Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخاصة ممتزجة كل الامتزاج بتجربة انسانية أعم وأشمل ، ولذلك فقد ذابت الملامح « الذاتية » للعاطفة عند محمود فى العاطفة الكبيرة .. عاطفة الحب للأرض المغتصبة والوطن المجروح .

بقيت هناك ملاحظات أخيرة على التجربة العاطفية فى شعر محمود درويش : الملاحظة الأولى هى أن محمود يعبر دائما عن عواطف قوية غير مريضة ولا ملتوية ولا ذليلة . فالعاطفة عنده كبرياء ورجولة وكرامة للقلب العاشق والوجدان المحب ، وقد سجل الشاعر توفيق زياد فى دراسته له عن محمود درويش هذه الملاحظة نفسها حيث قال : « ان محمود فى حبه لا يعرف الذل ولا التزلف» . وهذه ملاحظة واضحة وأساسية فى شعر محمود العاطفى .. انه ليس عاشقا مريضا ، ولا عاشقا من أصحاب الدموع الغزيرة والشكوى المتواصلة المريرة .. بل هو عاشق صادق بسيط مرفوع الجبين حتى فى أشد لحظات أساه العاطفى .

والملاحظة الثانية هى أن شعر محمود درويش العاطفى كثيرا ما يمتزج امتزاجا عميقا بالطبيعة ، ذلك لأنه عاشق يعيش فى العراء ، يعيش فى الشوارع .. فليس للحب فى الأرض المجروحة المغتصبة عش يأويه أو بيت يضم العاشقين بين جناحين دافئين ... فالهوى فى هذه الأرض حزين ،يمشى فى الطرقات ولا يعرف الاستقرار ، ومن هنا يمتزج هذا الهوى بالمطر والنسيم والنجوم ، وتشترك كل مظاهر الطبيعة فى مباركة هذا الهوى الحزين . « وصوتك كان ياما كان يأتينى من الآبار أحيانا ، وأحيانا ينقطه لى المطر ، نقيا هكذا كالنار .. كالأشجار .. كالأشعار ينهمر » . فالحب مختلف هنا ــ كالزهور البرية ــ بالأمطار والآبار والأشجار. وفى قصيدته « قصائد عن حب قديم » نجد نموذجا آخر لهذا الحب الممتزج بالطبيعة امتزاجا عميقا ، حيث يلتمس فى الطبيعة دفئا ويبحث عن رداء يحميه من العرى والضياع .. انه نموذج شعرى رائع ، منسوج بدقة وعمق وأناقة :

ترجل مرة كوكب
وسار على أناملها ولم يتعب